

وأوضحت "بدرية الدعيدع" -أخصائية طب نفسي، وعضو هيئة التدريس بجامعة الملك سعود- أن عدم النفس الاجتماعي يدرس العلاقات الإنسانية أو العلاقات بين الأشخاص، ومن تلك العلاقات علاقة الزوجين ببعضهما البعض، مضيفة أنه من المتعارف عليه بنظرة نفسية أن المرأة تلجأ للمحافظة على الحياة الزوجية وعلى استقرار المنزل والأبناء حتى إن لم يكن هناك حب بين الزوجين، الأمر الذي يجعل الزوجة أكثر تسامحاً عن أخطاء الزوج ما صغر منها أو كبير؛ من أجل أن تمر عجلة الحياة بسلاسة. ولفتت إلى أن على المرأة أن تكون أكثر تسامحاً مع الرجل، مضيفة أن الحياة الزوجية تتطلب العفو والغفران والصفح عند المقدرة، لقوله تعالى: "فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ"، وقالت: "عند الحديث عن المفهوم الصحيح للغفران فيعني أن يتم التغاضي عن الخطأ والعفو عنه، متجاوزاً الخطأ بكرم بلا عقاب ولا عتاب، ويمحو الأثر دون تذكير بهذا الخطأ"، مشيرة إلى أن ما يحدث لدى البعض هو أن مفهوم الغفران لا يحدث إلا بعتاب أو عقاب أو تذكير بالخطأ بين حين وآخر، وهذا ما يشير إلى سوء الفهم في الحياة الزوجية.

وأكدت على أنه بالنظر إلى حقيقة ما جاء به ديننا الحنيف من دعوة إلى الخير والعدل والتسامح وحسن المعاملة والدعوة للمحافظة على كيان الأسرة، فإن من المعروف أن يتم احترام المرأة ومراعاة حقوقها ومشاعرها وأن يؤثر لها أسباب الراحة والطمأنينة الجسدية والنفسية، مشيرة إلى أن ديننا الحنيف دعا إلى العدل في الحقوق والواجبات، مبينة أن ذلك مما يحقق بناءً سليماً للأسرة، مبينة أنه يجوز شرعاً لكتب على المرأة من باب الحفاظ على الحياة الزوجية ومراعاة مشاعرها ومجاملتها.

وأضافت أن الدين الإسلامي الحنيف يدعو أيضاً إلى الإصلاح بين الزوجين في حال الخلاف والشقاق، لقوله تعالى: "وَإِنْ جُفِثَ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْتَغُوا حَكْماً مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكْماً مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا"، ومن هذا المنطلق فالدين يأمر بالصفح والعفو عند المقدرة، ومع ذلك نجد أن الخلافات الزوجية تنشأ من عدم التسامح وعدم الصفح، مؤكدة على أن النساء يختلفن في القدرة على التسامح تبعاً لسمات الشخصية ونوع الخطأ ودرجته، لافتة إلى أن أبرز محاور عدم تسامح لزوجات تتمثل في انشغال الزوج الدائم عن شؤون المنزل والزوجة والأبناء، وعدم اهتمامه بمشاعرها أو الإكترات لها، وتخلفه عن المسؤولية تجاه الأبناء، وإلقاء العبء على الزوجة.

وأشارت إلى أن من أبرز تلك المحاور ضعف المهارات الحوارية لدى الزوج في حل المشكلات، وإهانة وإحراج مشاعر الزوجة لفظياً أو مادياً باستعمال الكلمات القاسية أو الضرب، وتقصيره مادياً في الإنفاق على الزوجة أو في تقديم الهدايا لها في المناسبات المهمة، إلى جانب التشكيك في المرأة وعدم الثقة بها، وكذلك كتب الزوج على زوجته أو عدم لوفاء بلوعود، إضافة إلى الانحرافات السلوكية، كالإدمان على الكحول والمواد المخدرة أو الانحرافات الجنسية لديه وخيانتها لها.